



المَخْبُولُ إِذَا نَطَقَ، أَحَقَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ، وَمِنْ سَايِرِ مَا فَاهُ بِهِ كَانَ مِثْلُهُ أَحْمَقُ، وَالْعَاقِلُ إِنْ بِالصِّدْفَةِ ذَاكُ الْخَطَابُ لِأَذْنِيهِ طَرَقُ، انْصَرَفَ مِباشِرَةً لِتَأْيِيدِ الثَّوَارِ وَالجَيْشِ الْحَرِّيْمِ مُناصِرَتَهُمَا بِتَعْبِيرٍ أَدَقَّ.

المَخْبُولُ "بَشَارٌ" لَمْ يَتَرَكْ عِيَّبًا إِلَّا وَبِمَعْارِضِهِ الشَّرْفَاءُ أَحَقُّ، فِي خَطَابِ أَلْقَاهُ أَقْرَبَ لِثَرَثَرَةِ مِنْ شِعْرٍ أَنْ جَرَسَ نَهَايَتِهِ (فِي مَخْهَشٍ) دَقَّ،

كَضِيرَةٌ مُطْرَقةٌ، تَوْقِظُ مُخِيقَهُ لِمُتَابِعَةِ الْبَثِ الْحِيِّ الْمُشَاهَدِ (رَغْمَ أَنْفِهِ) فِي كُلِّ الْعَالَمِ انْطَلَقاً مِنْ سُورِيَا مِنْطَقَةً، الْمُصْوَرُ لِجَسْدِهِ وَقَدْ تَدَلَّى مَعْ حَبْلِ الْمُشَنَّقَةِ، جَزَاءً أَفْعَالِهِ الْمُشَيْنَةِ وَتَصْرِفَاتِهِ السُّيَئَةِ وَأَقْوَالِهِ الْآمِرَةِ بِارْتِكَابِ الْخَارِجِ عَنِ الصَّوَابِ وَالْمُوْضِيَّوْعَةِ وَالْمَنْطَقِ وَالْأَحْدَاثِ الطَّبَيْعِيَّةِ المَدْقَقَةِ.

"بَشَارٌ" يَتَوَعَّدُ (نَكَثَةٌ تَلَهِّي بِهَا الثَّوَارِ لِحَظَّةِ اسْتِرْخَاءِ) وَيُهَدِّدُ كَأنَّهُ الْبَطَلُ الْمُغَوَّرُ الَّذِي لَا يُشَقُّ لَهُ غَبَارٌ، عَلَى مَزِيدٍ مِنَ الْخَرَابِ أَقْدَرُ، وَإِرْغَامُ الْأَحْرَارِ وَالْحَرَائِرِ عَلَى الصَّمَتِ مَدِيَ الدَّهَرِ، وَالْقِبْوَلُ بِالذَّلِّ وَالْهُوَانِ "الْأَسْدِيِّ" كَمَا التَّكَحُّلُ بِالْعَارِ، وَاسْتِبَدَالُ الْكَرَامَةِ بِأَقْصَى درَجَاتِ الْجَبَنِ وَالْاحْتِقارِ.

لَا أَحَدٌ يَسْتَغْرِبُ لِلْأَمْرِ، فَشَبَهَ الرَّجُلُ مَصَابَهُ فِي بَصِيرَتِهِ.. لَمْ يَعْدْ يَفْرَقَ مَا بَيْنَ الْخَطِيَّةِ وَالْخَطَأِ وَبِالْتَّالِيِّ الصَّوَابِ، الْكُلُّ أَمَامَهُ سَوَاءٌ إِلَّا نَفْسَهُ الْمُوْضِيَّةُ (مِنْ طَرْفِهِ) فَوْقَ الْفَانِونَ مُحْلِيَاً كَانَ أَوْ دُولِيَاً، غَيْرُ الْمُبَالِيَّ بِحَقْوقِ الإِنْسَانِ، وَلَا مُعْتَرِفٌ أَنَّ لِلشَّعْبِ الْكَلْمَةَ الْأُخِيَّةَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ عَلَى امْتَدَادِ جُغرَافِيَّةِ سُورِيَا الْحَبِيبَةِ.

أَطَاحُ بِكُلِّ الْمُبَادِراتِ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

"بشار" هذا تخيل ذاته الحل والمشكلة، الموقف القضية، الأحكام والعفو، القصاص والتغريب، البكاء والابتسام، الظلم والظلم، النحس والبشرة، وفوق قراراته لا معنى لأي مبادرة.

المعارضة هو صانعها على قياس جوره واستبداده، وحق التعبير هو مانحه في حوار غريب الأطوار، بدايته منه ونهايته إليه. "كوفي عنان" أو "الإبراهيمي"، أو هيئة الأمم المتحدة بكل آلياتها، أو الجامعة العربية بجميع مكوناتها ، لا أحد ولا جهة تساوى الجلوس صحبته للتفاوض اللد اللد، وإنما الوقوف عن بعد منه لسماع إملاته ومع السلامنة قبل تغيير رأيه إلى الأسوأ.

كل هذا لأنه يحارب الإرهاب (حسب ادعائه المتكررة لحد الملل)، كل السوريين الرافضين ليقائمه على رأسهم يوما آخر هم إرهابيون وبامتياز بالنسبة له، هل محاربة الإرهاب تأتي بهدم المباني على رؤوس أصحابها الأبرياء، وتتجبر "المخابز" بما حضر إليها لابتئاع الخبز من أطفال ونساء ويتامي وعجزة؟؟؟.

الإرهاب (لو تواجد فعلا) كان أرحم مما ارتكبه "بشار" في حق الشعب السوري الأعزل إلا من سلاح في بد ثوار سوريا ومجاهدي الجيش الحر لأم يترك لهم الدكتاتور أي خيار إلا الدفاع على شرف وكرامة وعزّة سوريا المجيدة، لكن أرحم من جرائم ارتكبها "بشار" مع سبق الإصرار والترصد، تعد بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة جرائم حرب لن يفلت من تقديم الحساب والتعسّير عليها آجالاً أو عاجلاً.

هل محاربة الإرهاب تم بتجويع الشعب السوري بأغلبيته، وذبح العشرات مما لا ناقة لهم ولا جمل عما يحصل وحصل من أبناء هذا الوطن (المبتلي بحكم أقل ما يقال عنه أنه مخبول بكل ما للكلمة من مفاهيم وأبعاد ومخلفات) كل يوم بالعشرات مع إتلاف عنوة البنيات التحتية المشيدة بمال دافعي الضرائب ومصادرة أرزاق الأهالي الآمنين ، وحرمان التلاميذ من متابعة دراساتهم على مختلف المستويات التعليمية ، وصرف الميزانيات الضخمة وبالعملات الصعبة في استحضار المتفجرات الأكثر فتكا لتصب لهيبها على رؤوس الحوامل والرضع في عمليات حقيقة هدفها توسيع مساحات الضياع؟؟؟.

إذا كان ثمة إرهاب في سوريا فليعلن "بشار" عن الأسباب التي دعت حضوره ومن رخص له بذلك والنظام السوري المقيت قائم على وسائل الاستخبارات المتشددة حتى مع أنفاس الجنسين في المقاهي وكل مكان تُشم فيه رائحة معارضة سفاح العصر ومفرق شمل العائلات في القرى السورية والبلدات ، طمعا في بقائه أطول مدة ممكنة متربعا فوق كرسي الحكم الذي ولا شك أصحابه السوس يزدرد أركانه لينهار من تلقاء نفسه بتؤدة أو بسرعة ، المهم سينهار مهما قصر الليل أو طال النهار.

ليس هناك إرهابا، الإرهابي الأوحد في سوريا اسمه "بشار" متزعمًا جموع مرتزقة باعوا ضمائراهم "مؤقتا" ريثما يشرف رئيسهم على السقوط النهائي، وإن كانوا مدركين للحدث الواقع غداً أو بعد غد، فإن إطلاق "بشار" أيديهم بنية الهجوم على حرمة البيوت والاستحواذ على ما بداخلها، واغتصاب نسوة لا حول لهن ولا قوة يغيرهم بالاستمتاع ما تخيلوه غنائم وكأنهم يتذذلون باسترجاع عصر الجاهلية.

رابطة أدباء الشام

المصادر: